

واحة الحكايات

سلسلة القراءة المتدرجة
المرحلة الثالثة 8 +

أُريدُ سِنْجابًا

تأليف: صفـاء عزمـي
رسوم: حسن السعدي



عِنْدَما وَصَلَ عُمَرُ لِلْمَزْرَعةِ عانَقَ جَدَّتهُ وصَعَدَ مُسرِعًا لِبيْتِ الشَّجَرةِ، جَلسَ عُمرُ سَعيدًا في بيتِ الشَّجَرةِ يأكُـلُ اللَّوزَ، ويَقْرأُ قِصَّةً، وَفجْأةً وَجدَ عُمَرُ سِنْجابًا يَقِفُ عَلى فَرْعِ الشَّجَرَةِ ويَنْظُرُ لَه.

ابتسَمَ عُمرُ ومَدَّ يدَهُ لِلسِّنجابِ وهُو يَقولُ : أهْـلاً يا صَديقي، أنا اسْمي عُمرُ، وأنْتَ ما اسْمُكَ؟ لمْ يردَّ السِّنْجابُ، ولَكِنَّهُ قَفزَ وأخَذَ يأكُـل اللَّوزَ مِنْ يَدِ عُمَر.



نَزَلَ عُمَرُ على السُّلَّمِ يَحْمِلُ السِّنجابَ ويقولُ لِأبيهِ وجَدَّتِهِ: أخيرًا أصبحَ عِنـدي سِنْجـابٌ أليفٌ يَلْعَبُ مَعي ويَقْفِزُ مَعي ويُسابِقُني في الطَّريق.

قالَتِ الجَدَّةُ: ولَكِنَّ هذا السِّنْجابَ بَرِّيٌّ ولَيْسَ أليفًا يا عُمرُ. قالَ عُمرُ: لا تَخافي يا جَدَّتي سَوْفَ أرْعاهُ وأُحْسِنُ مُعامَلَتَهُ، وراحَ سِنجو يَقْفِزُ، وعُمَرُ يَقْفِزُ وَراءَهُ.

قَضى عمرُ أيّامًا سَعيدَةً في المزْرَعةِ معَ صَديقِهِ سِنجو، وبَعْدَ أيّام رَكِبَ عُمرُ ومعَهُ سِنجو السَّيارةَ مَعَ أبيهِ، وَودَّعَ جَدَّته، وعادوا لِمنْزِلِهم.











عِندَما وَصَلوا لِلبيْتِ أسرعَ عُمرُ إلى حُجْرتِهِ وَوَضَعَ سَمَّاعَةً عَلى رأسِهِ وَسَمَّاعَة أُخرى على رأسِ السِّنجابِ، أخَذَ عُمرُ يَقْفِزُ والسِّنجابُ يَقْفِزُ، راحَ عُمرُ يَدورُ والسِّنجابُ يَدورُ، وَفَجْأةً...

التَفَّ السِّلْكُ الكَهْربائِيُّ حوْلَ رِجلِ السِّنجابِ ثُمَّ حولَ ذَيْلِهِ، واقتَربَ السِّنجابُ مِنَ الكَهرباءِ، لَقَدْ تكَهْربَ سِنْجو وَصاحَ وطارَ بَعيدًا، وأصْبَحَ المِسكينُ يَخافُ مِنَ السَّمّاعاتِ و(التِّليفوناتِ) وحتَّى (التِّليفِزْيوناتِ).

حَزِنَ عُمَرُ على صَديقِهِ سِنْجو، وقالَ: هيَّا ياصَديقي نَأكُلُ الحَلْوَى. أحَبَّ السِّنجابُ الحلوَى، وأكلَ وأكلَ وأكلَ، وامْتَلأت بَطنُهُ، وفَجْأةً ... فوووووووو...

خَرَجَتْ رائِحَةٌ منْ سِنجو وَصاحَ الجَميعُ: ما هَذِهِ الرّائِحَةُ الكَريهَةُ، وتَركوا المَطْبَخَ ، ما عَدا عُمرَ الذَّي نَظَرَ لِلسِّنجابِ وقالَ: لا تَحْزنْ يا سِنجو فهُمْ لَمْ يَعْتادوا وُجودَكَ مَعَهُم بَعْدُ، هيَّا لِنَلْعَبَ في الحَديقَةِ.







فِي الحَديقةِ جَلسَ عُمرُ على أرْجوحَةٍ وقـالَ : هيَّا يا سِنْجو تأرجَحْ مِثْلي، فهِمَ سِنْجو وجَلسَ عَلى الأُرجوحَةِ وَراحَ يَتَـأرْجَحُ مِثْلَ عُمرَ، لِكنَّهُ بعدَ قَليلٍ وَضَعَ رأسَهُ عَلى الحَبلِ وتَوَقَّفَ عَنِ الحَركَةِ،

اقتَرَبَ عُمرُ من سِنجو وقالَ: لابُدَّ أنَّـكَ تُحِسُّ بالدُّوارِ يا سِنجو، لا تَخفْ، تَعالَ ندخُلُ المنزِلَ لِنُراقِبَ الأسْماكَ في الحَوضِ. رَفَعَ سِنجو رأسهُ ثُمَّ صَرَخَ وهُـوَ يَتألَّمُ وَيضعُ يدَهُ على بَطْـنِهِ، أسْرَعَ عُمَرُ إلى أبيهِ يَحكِي لهُ.

قالَ الأبُ: لا بُدَّ أنَّ سِنجو مَريضٌ، يَجِبُ أنْ نأخُذَهُ لِلطَّـبيبِ بِسُـرعَةٍ.





سَألَ الطَّبيبُ: ماذا أكلَ السِّنْجابُ يا عُمرُ؟ قالَ عُمرُ: لمْ يأكلْ شَيئًا مُضِرًّا، فَقَطْ أكلَ بعضَ الحلوى والمشْروباتِ الغازِيَّة. قال الطَّبيبُ: هَذا الطَّعامُ لا يُناسِبُ السَّناجِبَ يا عُمَر، لِكيْ تَرعى سِنجابا يَجِبُ أنْ تَعْرِفَ ماذا يَأْكُلُ، أيْنَ يَعيشُ، ما الَّذي يَنْفَعُهُ، وما الَّذي يَضـرُّهُ، وَرُبَّما يُساعِدُكَ الفَهْم عَلى اتِّخاذِ القَرارِ الصَّائِبِ بِخُصوصِ الاحْتِفاظِ بِالسِّنْجابِ في المنْزِلِ.

أعْطى الطَّبيبُ عمرَ قائِمةً بِالأطْعمةِ الَّتي يَأكُلُها السِّـنجابُ، كَما كَتبَ لهُ دواءً . وفي طَريقِ العَوْدةِ طَلَبَ عمرُ من أبيهِ أنْ يَشْتريَ لِلسِّنجابِ بعضَ الطَّعامِ، عادَ عمرُ لِلمنزلِ يَحْمِلُ سِنجو وكيسَ الدَّواء، وكيسًا منَ البُنْدُقِ والجَوزِ الطّازجِ لِيأكُلهُ سِنجو.





وضـعَ عُمـرُ سـنجو في سَريـرهِ وأعطـاهُ الـدَّواء وأخـذَ يَحـكي لـهُ حِكايـةَ، كانَ السِّـنجاب مـا زالَ يتـألمُ ولكِنَّـهُ كانَ يَسْـتَمِعُ لِعمـرَ بِحُـبٍّ وَسَـعادةٍ.

عِندمـا نـامَ سـنجو جلـسَ عمـرُ يَبحـثُ في (الكمبيوتـرِ) عـنْ كَيْفِـيَّةِ رِعايـةِ السِّـنجابِ في المنـزلِ. في الصَّبـاحِ قَفَـزَ سِـنجو مـنْ سَريـرهِ وجـاءَ إلى سَريـرِ عُمرَ، عِندَهـا اطْـمأنَّ عمـرُ علـى سَـلامةِ سِـنْجو وَذهـبَ الاثْنـانِ إلى الـمَطْبَخِ.

أعَدَّ عُمرُ طَعامَ الإفطار ونَزَلَ لِلْحَديقةِ وَجَلَسَ يَأْكلُ، بِجوارِهِ كانَ سِنجو يُكسِّرُ البُنْدُقَ والجَوْزَ، ويَأْكُلُ وهُوَ سَعيدٌ، ولمَّا أحَسَّ عُمرُ بِالعَطَشِ ذَهبَ إلى الـمَطْبَخِ لإحْضارِ بَعْضِ الماءِ.





عِنْدما عـادَ عُمَـرُ وَجَـدَ سِـنْجو قَـدْ حَفَـرَ الأَرْضَ وَسَـطَ الـوُرودِ التَّـي زَرَعَتْهـا أُخْـتُه نَدى، وَأَخَذَ يُـخَـبِّـئُ حَبَّاتِ الجَوْزِ وَالبُـنْدُقِ في الحُفْـرَةِ وَيْغَطِّيها بِالتُّراب.

نَظَـرَ عُمَـرُ مُندَهِشـا وقـالَ: لِـماذا فَعلـتَ هَـذا يـا سِـنجو؟ وجـاءتْ نـدَى غاضِبـةً تَصيـحُ: انظُـري ياماما لقَـدْ حَطَّـمَ سِـنجو وُرودي الجَميلـة، بَعْـدَ أنْ تَفَتَّحَـتْ وَكَـبُرتْ، لقـد تَعِبْـتُ في زِراعَتِهـا ورِعايَتِهـا، والآن ضـاعَ كُلُّ تَعَبـي.



قالتِ الأُمُّ: السَّناجِبُ تَحْفَظُ البُذورَ تَحْتَ الأرْضِ كَيْ تأكُلَها في فَصْلِ الشِّتاءِ، لا تَحْزني يا نَدى، سَنُساعِدُكِ في زِراعَةِ بُذورٍ أُخْرى. قالتْ نَدى: وَلَوْ كَسَّرَها سِنْجو مَرَّةً أُخْرى؟ لَمْ تَرُدّ الأم، وَلَكِنَّها نَظَرَت بِعتابٍ لِعُمَرَ وَسِنْجو.

خافَ سِنْجو مِنْ نَدى وَجَلَسَ تَحْتَ عَرَبةِ الحَديقَةِ، راحَ عمرُ يَعْتَذِرُ لِنَدَى، ويُحاوِلُ أن يُقْنِعَها أنْ تُسامِحَ سِنجو، وَوَعَدها أن يُساعِدها في زِراعَةِ أزهارٍ جَديدَةٍ.





حَمَلَ عُمرُ سِنجو وجَلَس قُرْبَ بابِ المَنْزلِ يَنتَظِرُ أباهُ، وعِندَما جاءَ الأبُ حَكى لهُ عمرُ عمَّا حدثَ، ثُمّ قالَ: لَقَدْ قَرأْتُ أنَّ السِّنجاب يَجِبُ أن يَعيشَ في وَسَطِ الطَّبيعةِ، حيثُ أنَّهُ لا يَتكَيَّفُ جَيِّـدًا معَ المعيشَـةِ في المنازلِ، وإنّهُ إذا عاش في المنزلِ فَمِنَ الأفْضَلِ أنْ يوضَـعَ في قَفَـصٍ، وأنا لا أُحِبُّ أنْ أحْبِسَـه، وَقَرأْتُ أيْضًا أنَّهُ قَـدْ يَقومُ بِخَدْشِ النَّاسِ، وأنا قَلِقٌ لِأنَّ نَدى غاضِبةٌ مِنْهُ وَهُوَ خائِفٌ مِنْها.

قالَ الأبُ: ما رأيُكَ يا عُمَرُ أنْ نأخُذَ سِنجو لِمزْرَعَةِ جَـدَّتِكَ الَّتي وَجَدْناهُ فيـها أوَّلَ مرَّةٍ، وهُوَ سَيكونُ سَعيدًا عِندما يَعودُ إلى أهلِهِ وبيئتِهِ الطَّبيعِيَّةِ هُناكَ.





وفي المزْرَعَـةِ صَعَـدَ عُمَـرُ وَسِـنجو إلى بَيْتِ الشَّجَرةِ، كانَ سِنجو سَعيدا يَقْفِزُ مِـنْ فَرْعٍ لِفَـرْعٍ، وَيَأْكُلُ اللَّـوزَ اللَّذيذَ.

كانَ هُناكَ الكَثيرُ منَ الأشْجارِ، والكَثيرُ الكَثـيرُ منَ اللَّوْزِ، ولَكِنَّ سِـنجو كانَ يتْـرُكُ عُمَرَ ويَقْفِزُ لِأعْلى الشَّـجرةِ، يَـجْلِـسُ عَلى أعْلى الفُروعِ ويَنْظُرُ لِبَعيد.

نَزَلَ عُمرُ، وقالَ لِأبيهِ: سِنجو لا يَلْعَبُ مَعي ، ودائِـمًا يَنْظُـرُ لِبَعيدٍ.
قالَ الأب : رُبَّـما يُحِسُّ بِالمَلَلِ، هَيّا لِنَأخُذَهُ في جَوْلَةٍ بِالسَّيـارَةِ.

أخَذَ عُمَرُ يُنادي سِنْجو لِيَنْزِلَ: انْزِل يا سِـنجو... انْزِل يا سِنجو... ولَمْ يَتَحَرَّكْ سِنجو مِنْ مَكـانِهِ، وَلَكِنْ عِنْدَما رَأى السَّيارَةَ تَتحَرَّكُ أسْرَعَ يَقْفِزُ نَحْوَها تارِكًا الشَّجَرَةَ.





أخـذَ سِـنجو يَهُـزُّ ذَيْلـهُ بِسـعادةٍ وهُوَ يَنْظُـرُ مِـنْ شُـباكِ السَّـيَّارَةِ، ومِـنْ خَلـفِ التِّلال ظَهـرتْ مَجموعـةٌ مـنَ السَّـناجِبِ، التفَّـتِ السَّـناجبُ حـولَ السَّـيارةِ وراحـتْ تَقْفِـزُ وتُصـدرُ أصْواتَ ترحيبٍ و سَعادةٍ.

وفَجْـأةً قَفَـزَ سِنْـجو وأخذَ يَجـري مَعَ السَّـناجبِ بَعيـدًا، راحَ الأبُ يَتْبَعُهُـمْ بِالسَّـيّارةِ، لَكِـنَّ السَّـناجِبَ اخْتفَـتْ خَلـفَ الصُّخـورِ وَلَـمْ يَعُـدْ مِـنَ المُمْكِنِ اللِّحاقُ بِها.

انْتَظَـرَ الأبُ وَعُمَـرُ حَتَّى يَعودَ سِـنْجو، وَلَكِنَّهُ لمْ يَعُدْ، وَعِنْدَما غَرُبَتِ الشَّـمْسُ قالَ الأبُ: مِنَ الأفْضَلِ أنْ نَعودَ لِلْمَزْرَعَةِ حَتَّى لا تَقْلَقَ جَدَّتُك يا عمر.

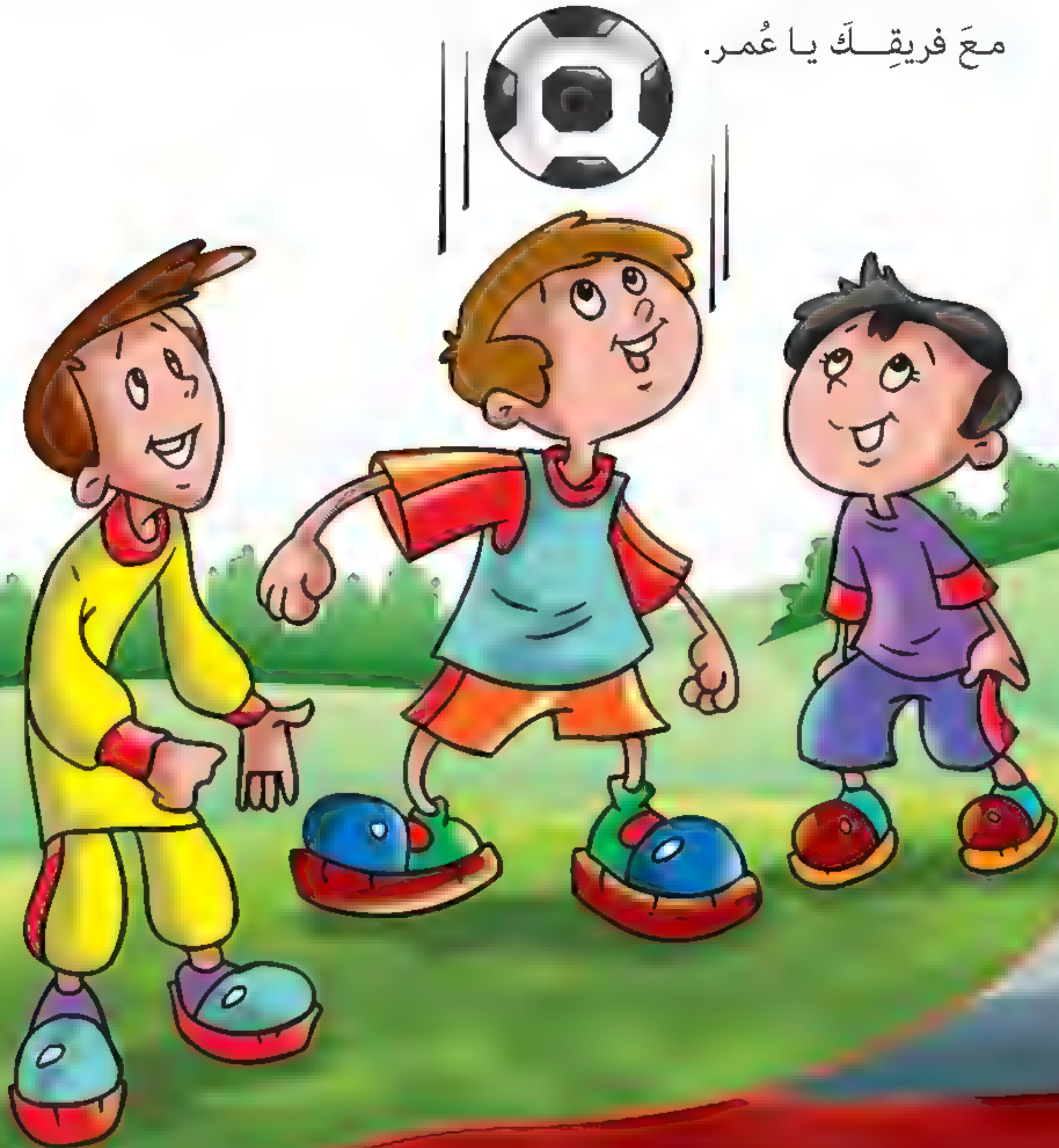




فِي الطَّرِيقِ قالَ عُمرُ لِأبيهِ: أنا حزينٌ لأنّني فقدتُ سِنْجو وربّما لنْ أراهُ مرَّةً أُخرى، قال الأبُ: هلْ تَظُنُّ أنَّه سَيَكونُ سَعيدًا هُناكَ؟

قالَ عُمرُ: هُوَ يَبْدو سَعيدًا وَسَطَ أصْدِقائِه، أنا الآنَ فَهِمْتُ لِماذا كانَ يَنْظُرُ لِبَعيدٍ عِنْدَما كانَ يَجْلِسُ أعْلى الشَّجَرةِ، لَقَدْ كانَ يُراقِبُ أصْدِقاءَه السَّناجِبَ وَهِيَ تَلْعَبُ بَينَ الصُّخورِ.

قالَ الأبُ: لا بُدَّ أنَّهُ يَشْتاقُ لِلَّعِبِ معَ أصْدِقائِهِ، ألا تَشْتاقُ لِلَّعِبِ مَعَ أصْدِقائِكَ في فَريقِ كُرَةِ القَدَمِ! تَذَكَّرَ عُمرُ أصْحابَهُ، وَفريقَ الكُرَةِ، وقالَ سَيَبْدأُ دَوْري كرةِ القدمِ قَريبًا، وأنا لمْ أتَدَرَّب جَيِّدًا لِأنّي كُنْتُ مَشْغولًا معَ سنجو، قالَ الأبُ: الآن سنجو قَدْ وَجَدَ فريقَهُ، وأنتَ لا بُدَّ أنْ تَبدأ التَّدريبَ معَ فريقِكَ يا عُمر.



ولمّا عاد عمرُ للمنزل صعد إلى بيت الشجرة وراح ينظرُ إلى مكان الصخور حيث قفز سنجو مع أصحابه ولكنّ الظلام كان حالكاً ، وناداه أبوه: هيا يا عمرُ إلى النوم فسوف نسافرُ ونعودُ للمنزل غداً

وفي الصباح التالي جهز الأب السيارة ولكن عمر قال: سأشتاق لسنجو كثيراً قالت الجدة [illegible] تعيش هنا سعيدةً وسط الحدائق يا حبيبي



وقال الأب: لا كهرباء تؤذيها ولا أطعمة توجع بطنها. ضحكت الجدة وقالَت: ولا نَـدى تغضبُ مِنْها عِنْدما تُحَطِّم الوُرود.

ابتسم عمر وقال: لقد تذكرت. هل يمكن يا جدتي أن آخذ بعض شتلات الورود من حديقتك هدية لندى؟ ضحكت الجدة وقالت: بالطبع يا حبيبي.





وَدَّعَ عُمرُ جدَّتهُ وَركِبَ السَّيارةَ معَ أبيه، وفي الطَّريقِ شاهَدَ سِنجو يَقْفِزُ مَعَ أصْدِقائِهِ السَّناجِبِ بينَ الصُّخور، أحسَّ عمر بالرّاحةِ وهوَ يُشاهِدُ سِنجو حُرًّا سَعيدًا وَسَطَ أصْدِقائِهِ وَبيئَتِهِ الطَّبيعِيَّةِ.





وفي كلِّ إجــازةٍ عِنْدَما يَزورُ عــمرُ مَزْرعــةَ الجدَّةِ ويُضِيءُ النّورَ،
يَأتي سِــنجو مــعَ أصحــابِهِ لِيأكُلوا اللَّــوْزَ الطّازَجَ، ويلْعَبـوا حوْلَ
عُمــرَ في بَيْــتِ الشَّجَرة.

